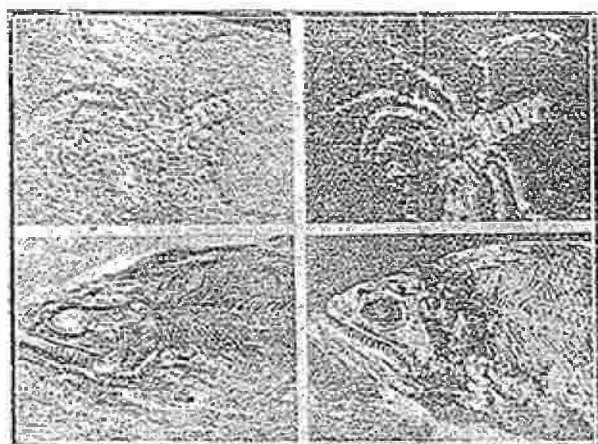


أسرار الحفريات

كيف اهتدى العلماء الى دراسة التوافق ؟ فضل جهاز النور الحديث !



يرى القارىء من الجبهة اليسرى صورتين تمثلان توقيعتين كما تراهما العين المجردة والى يمينها نفس الصورتين بعد أن ساطع عليهما النور الحديث الذي أظهر دقائقهما وخفاياهما بكل وضوح وجلالة

لقد طالما بذل العلماء من جهود في دراسة التوافق والحفريات رغبة في الوصول الى حقيقة العصور التي تمثلها ، وكثيراً ما حال قدامها دون اكتشاف أسرارها وانماطة اللثام عن دقائقها الخفية ، غير أن الحاجة أم الاختراع ، وليس لسرورها أمن في الدقة والحفا ، أن يظل في خفائه الى الأبد ، ما دامت ثم شتول دائبة البحث غير واثية في ازاحة الستر عن عصور التاريخ السحيقة

وليس عجباً أن يصل علماء هذا العصر الى حل هذه المشكلة فيما جلوه من مشكلات عويصة قبلها ، بل العجيب أن يعجزوا عن حلها في زمن وصلوا فيه الى تكشف أسرار اللاسلكي والتلفيزيون وغير ذلك من غرائب نتائج العلم الحديث لا استطاع العلماء اذن أن يجتازوا هذه العقبة ، ويتخطوها الى اكتشاف تاريخها

المتغلغل في القدم ، فانتبط بهذا التبحر كل باحث ومنقب وعنده فوزاً جديداً يضاف إلى غيره من الانتصارات الفكرية والعلمية

اخترع أحد المكتشفين آلة لدراسة التواقع تنبعث منها كمية من الاشعة البنفسجية القوية ، لا تميزها العين ، واسكنها مع ذلك جليلة الخطر ، لما تجليه في اظهار دقائق تركيب الخفريات واظهار ما تعجز العين المجردة عن رؤيته من أسرارها ! وأغرب ما في هذا الضوء أنه مع خفائه بنفسه ، شديد الوضوح اذا خالط القوقعة ورسط عليها اشعته ومن عجيب الأمر أنه يوضحها دون أن يغير من معالمها أي شيء ، فهو لا يكبرها ولا يغير من جوهرها وحجمها الداخلي ، يطالعك على كنه تركيبها الجفائي ، ويربك منها مالا تظفر برؤيته دون الالتجاء اليه ، بل أنه ليعرفك الصحيح من الزائف ، فلا يجد المتاجرون وسيلة للخداع والتمويه على الناس كما كانوا يفعلون من قبل ، اذ يبيعون حفر بات حديثة يتعمدون تشويها ليعموها على الناس ويدخلوا في أذهانهم أنها قديمة ولقد كان للعلامة الاستاذ « ادولف ميث » فضل السبق الى اختراع وسيلة لتصوير الخفريات بعد أن تصل الى ما أسلفناه من الجلاء والوضوح ، فاستعان باناء زجاجي خاص مزج فيه محلولاً كيميائياً ، ثم وضعه خلف القوقعة أو أمامها ، قبل البدء في عملية التصوير

وبذلك تمكن من الحصول على صور غاية في الوضوح ليتوفر الباحثون على دراستها ، بعد أن أظهر كل شيء فيها ، ووضح من تفصيلاتها ما لم يكن واضحاً ! وانك لترى في الصورة أدق الاشياء ، فلا نفلت من الظهور أقل حنة من غبار ولا أثر لسة لأصبع ، ولا ما هو أخفى من ذلك

ويعتقد العلماء أن لهذه الخطوة ما بعدها ، ويعتقون كثيراً من الاهمية على هذا الاختراع ، مستبشرين بما يجليه من الغوامض التي كانوا يتقنون أمانتها حائرين مكتوفي الايدي ، يرجون بالظنون ويضربون أحاساً بأسداس أما الآن فقد استطاعوا أن يسيروا في طريق علمية واضحة المعالم والحدود ، فتودهم الى نتائج منطقية لا دخل للظنون والفروض فيها

وليس هذا بالشيء اليسير !